الى ذكر الله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الآية جذبة
من جذبات الحق توازي عمل الثقلين قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا وجد له لا صحوة له قال جنيد الوجد
في مصادفة الباطن من الله وارادته يورث سرورا واحزانا فالوجد على نوعين وجد جسماني نفساني
ووجد روحاني رحماني فالوجد النفساني ان يتواجد بقوة الجسم بغير قوة الجذبة الغالبة مثل الرياء
والسمعة والشهرة وهذا القسم كلها باطل لانه اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الوقوع مثل
هذا الوجد واما الوجد الروحاني فهو ان يتقوى الى روحاني بقوة الجذبة بمثل قراءة القرآن بصوت
حسن وشعر موزون او ذكر مؤثر فلا يبقى للجسمية ولا اختيار وهذا الوجد روحاني رحماني
فيستحب الموافقة واليه اشار بقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكذا
اصوات العشاق والطيور والحان الاغاني في كل ذلك قوة الى الروح ولا مدخل للناس والشيطان
في مثل هذا الوجد لان الشيطان يتصرف في ظلمة النفس فلا تصرف له في النور النية الروحانية
لانه يذوب فيها كما يذوب في كلمة الحوقلة اي لا حول ولا قوة الا بالله كالملح في الماء كما في الحديث
انه قال قراءة الايات واشعار الحكمة والمحبة والعشق والاصوات الحزينة قوة النور الى
الروح فالواجب ان يصل النور الى النور وهو الروح كما قال الله تعالى الطيبات للطيبين
اما اذا كان الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يبقى فيه نور بل يكون ظلمانيا وكفرا والظلمة تصل الى
الظلمات وهي النفس فيقوى بخبثه كما قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والسالم الروح فيها
قوة في حركات الوجد نوعان اختيارية واضطرارية فالاختيارية كحركة الانسان الصحيح
ليس في جسده الم ولا مرض ولا كسل فتنزه الحركات غير مشروعة كما مر والثانية الحركات الاضطرارية

فهي الة لا تحصل بسبب آخر مثل قوة الروح فلا تقدر النفس على منعها لان هذه
الحركات غالبة على حركات الجسمانية مثل حركات الحمى للمحموم اذا غلب الحمى عجزت النفس عن
حمله فلا اختيار حينئذ فالواجد اذا غلب عليه الحركات الروحانية يكون الوجد حقيقيا روحا
نيا والوجد والسماع آلة محركة كما في القلوب للعشاق والعارفين والوجد طعام المحبين
ومقوي الطالبين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان السماع لقوم فرض ولقوم
سنة ولقوم بدعة الفرض للخواص والسنة للمحبين والبدعة للغافلين وقال النبي صلعم
من لم يتحرك في السماع فليس منا حيث قيل من لم يحرك بالسماع والربيع واظهاره والعود
واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج فهو ناقص عن الجماد والطيور بل عن سائر البهائ
م فان جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف على راس داود
عليه السلام لاستماع صوته وحركة الوجد على عشرة اوجه بعضها جلي ويظهر اثره في الحركات
وبعضها خفي لا يظهر اثرها في الجسد مثل القلب في ذكر الله تعالى وقراءة القرآن بالصوت الحسن
ومنها البكاء والتأثر والخوف والحزن والتأسف والحيرة عند ذكر الله والتحير وا
والتصرف والتطهير في الظاهر والباطن ومنها الطلب والشوق والحرارة والعرق
فصل الحادي عشر في بيان الخلوة والعزلة وهي على وجهين ظاهر وباطن فالخلوة
الظاهرة عزل نفسه وحبس بدنه كيلا يؤذي الناس بالاخلاق الذميمة ليترك النفس ما
لوفاتها وحبس حواسها الظاهرة لفتح الحواس الباطنة بنية الاخلاص والموت بالارادة
ودخول القبر ويكون نيته في ذلك رضاء الله تعالى ودفع شر نفسه عن المسلمين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1